### وزارة التعليم العالى والبحث العلمى

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

## المالية المالي

## ( المالية الما

بحث تقدمت به الطالبة كول الله المولا الله الآداب / الله القدمت به الطالبة المولا الآداب / جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة البكلوريوس في اللغة العربية وآدابها

إشراف

أ.م. د . لمي عبد القادر خنياب

# STORY OF THE PROPERTY OF THE P

## بليم المجالية

(لا يُكِلِّهُ اللهُ نَفْسًا إلا وسُعْهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اللهُ نَفْسًا إلا وسُعُهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اللهُ نَفْسًا اللهُ نَفْسًا اللهُ نَفْسَا أَوْ أَحْطَأْنَا مَرَبُنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلَتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا مَرَبُنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلَتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا مَرَبُنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلَتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا مَرَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلَتُهُ عَلَى الْدِينَ مِنْ قَبْلِنَا مَرَا اللهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ مَوْلاً اللهُ اللهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ مَوْلاً اللهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ مَوْلاً اللهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ مَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ اللهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكُولِينَ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكُولِينَ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكُولِينَا عَلَى الْقُولِي اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِّينَا عَلَى الْقَوْمِ الْكُولُولِينَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْقُولِينَ اللَّهُ عَلَى الْقُولِي اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْعُنْ عَلَى الْكُولُولِ اللَّهُ عَلَى الْعُولِينَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْعُلْمُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ

سورة البقرة الآية (٢٨٦)





إلى القِنديكين اللَّذينِ نَوْرا دَربي

وأمَدّا عقلي َ بِما نَقْلُهُ من الظلماتِ

إلى النور بجهدِهِما . . . وتوجيههِما . . . وسَهرِهِما

أمي وأبجي العزيزين

إليهما أهدي هذا الجهد المتواضع

إعترافا مني بجسيلهما

والحب أخوتي واخواتي . . . اعتزازاً

مبساء



## شكر وتقدير

في ختام جهدي المتواضع هذا لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لمن مد يد العون خلال رحلتي البحثية فالشكر موصول المشرفة على بحثي هذا ولما بذلته من جهود طيبة الدكتورة لمي عبد القادر

والشكر موصول لعميد كلية الآداب الدكتور ياسر الخالدي ورئيس قسم اللغة العربية الدكتور حازم الكلابي ولأساتذة قسم اللغة العربية

وكذلك الشكر موصول للأستاذ حيدر موان لما رفدني به من مصادر تخص البحث وكذلك لموظفى مكتبة قسم اللغة العربية

وختاما شكري لزميلات الدرس وبالأخص (رويده أبو جواد ونور جاسم ودلال مالك) فجزاهم الله عنى خير جزاء المحسنين

## ثبت المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
Í	المقدمة
۸. ۱	التمهيد : المصطلحات الدالة على العنوان
۲۰.۹	الفصل الأول:جملة الأفعال الناقصة وتحولاتها
11.9	المبحث الأول: اختلاف النحاة في كان هي أفعال أم حروف
۲۰.۱۲	المبحث الثاني:الأفعال الناقصة من حيث التصرف
79. 71	الفصل الثاني :جملة الأفعال القلبية وتحولاتها
77.77	المبحث الأول:أفعال القلوب ومعانيها
79.75	المبحث الثاني:أفعال القلوب من حيث التصرف
٣٠	الخاتمة
٣٢ - ٣١	المصادر والمراجع

## التمهيد المصطلحات الدالة على العنوان

## معنى الفعل:

تمركز حد الفعل عند النحاة على ركيزتين هما (الحدث والزمان)وهذا ظاهر من قول سيبويه(١٨٠ه)((وأما الفعل :فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ,وبنيت لما مضى ,ولما يكون ولم يقع ,وما هو كائن لم ينقطع .فأما (بناء ما مضى )فذهب ,وسمع وحمد ومكث.وأما (بناء ما لم يقع )فإنه قولك آمراً :اذهب واقتل واضرب ,ومخبراً [يقتل و]يذهب ويضرب ويقتل ويضرب ويقتل ويضرب .وكذاك (بناء ما لم ينقطع وهو كائن)إذا أخبرت فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله والأحداث :نحو الضرب والحمد والقتل ))(')

وقد شرح النحاة حد الفعل فقال السيرافي (٢٦٨هـ) ((فلقبوا الفعل كل ما دل لفظه على حدث مقترن بزمان ماضي ،أو مستقبل ،أو مبهم في الاستقبال والحال لينماز مما لقبوه بالاسم والحرف))(۱)،

وقد أوضح الزجاجي (٣٣٧)حد الفعل: ((الفعل على أوضاع النحوبين, ما دل على حدث, وزمان ماضي او مستقبل نحو قام يقوم وقعد يقعد, وما اشبه ذلك والحدث المصدر فكل شيء دل على ما ذكرناه معاً فهوالفعل. فإن دل على حدث وحده فهو مصدر, نحو الضرب والحمد والقتل وإن دل على زمان فقط فهو ظرف من زمان)) (").

شرح ابن عصفور (٦٦٩) الفعل بقوله: ((الفعل يدل على حدث وعلى زمان ويكون موجباً ومنفياً ومستفهماً عنه ...)) (ئ) ,ومنهم من ذهب إلى أن حد الفعل يعتمد على أمرين وهما (المعنى والزمن )ومن قبيل ذلك قول ابن يعيش (٦٤٣): ((فأما الفعل فكل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمان وقد يضيف قوم الى هذا الحد زيادة فيقولون بزمان محصل ويرومون بذلك الى الفرق بينه وبين المصدر)) (°),وقد أكد ابن السراج (٣١٦)بأن الفعل يدل على المعنى

<sup>&#</sup>x27;,الكتاب ،سيبويه ،تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي : الدكتور محمد كاظم البكاء ،مج ١ ،منشورات زين الحقوقية والأدبية ،بيروت . لبنان،دار الصادق . العراق:٥٤ .

أشرح كتاب سيبويه ،أبي سعيد السيرافي،تح :أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي ،دار الكتب العلمية بيروت ،مج ١٥: ١

الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي, ب, ط, ب,ت:٥٣.٥٢

أشرح جمل الزجاج ,ابن عصفور الاشبيلي,الشرح الكبير ,تح :د.صاحب أبو جناح :٩٧٨٩

<sup>°</sup>شرح المفصل ,موفق الدين يعيش,ادارة الطباعة المنيرية ,ج٢:٧

والزمان ('),وكذا ابن عصفور بقوله: ((وإن دل على معنى في نفسه فلا يخلو ان يتعرض لبنية لزمان أو لا يتعرض فان تعرض فهو الفعل ))(')وقد وافقه النحاة في هذا الرأي ومنهم السيوطي(٩١١هه) والخضري(")

#### معنى النسخ:

النسخ في اللغة :((أبطال الشيء وإقامة آخر مقامة وبمعنى آخر الإزالة ))(أ) قال تعالى ((مَا ننسخْ مِنْ ءَايةٍ أو ننسها نأتِ بخيرٍ منها أو مثلها ألم تعلم أنَّ اللهَ على كل شيءٍ قديرٌ))(()

وقد أوضح النحاة معنى النواسخ ب: ((النواسخ جمع ناسخ ,وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة ,يقال :نسخت الشمس الظل ,إذا أزالته ,وفي الاصطلاح :ما يرفع حكم المبتدأ والخبر ))(أ),ولا نجد في الدرس النحوي القديم مصطلح النواسخ موجود في كتب النحاة ولاسيما سيبويهوالمبرد (٢٨٥ه)(( أما كتب النحو فلا أثر للمصطلح :النسخ أو النواسخ .فقد خلت منه مصنفات النحو في القرون الهجرية :الثاني والثالث والرابع والخامس ,خلواً تاماً .وكان التعبير عن مفردات هذا الباب ,في تلك المصنفات ,يتم بأسماء واصطلاحات أخرى ,منها :(الأفعال الناقصة ,والحروف المشبه بالفعل ,وأفعال المقاربة ,والأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر )أو باصطلاح (العوامل) ,وهو اصطلاح شامل لا يخص النواسخ وحدها .ولعل أشهر تسمياتها في مصنفات النحو هي تسمية القسم بمفردة منه :(كان وأخواتها وإن وأخواتها وظن وأخواتها ).ولها تسميات غير مشهورة كتلك التي وصف بها سيبويه هذه المفردات ,كقوله :(( هذه باب

لينظر :الأصول في النحو ,ابن السراح النحوي , د.عبد الحسين الفتلي ,مؤسسة الرسالة بيروت ,ط:٣٠,ج١:٨٨ أشرح جمل الزجاج :٨٨

<sup>&</sup>quot;ينظر :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ,جلال الدين السيوطي, تح :عبد العال سالم مكرم عبد السلام محمد هارون ,مؤسسة الرسالة بيروت ,ج١٠٠, حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ,محمد الخضري ,دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع :١٧

أينظر :لسان العرب ,ابن منظور ,دار المعارف ,مج٢:٧٠٦ (نسخ)

<sup>°</sup> سورة البقرة :١٠٦

أينظر :شرح قطر الندى وبل الصدى , محمد محيي الدين عبد الحميد ,منشورات ذوي القربى : ٩٤

))و ((هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل في ما بعدها كعمل الفعل في ما بعده بالأفعال )) . وقد تابعه المبرد في جل هذه التسميات. وكتسمية العيني (٨٥٥),لهذه النواسخ ب ((دواخل المبتدأ والخبر ))(') وقد ورد النسخ عند محمد الخضري ((النسخ وهو الإزالة لازالتها حكم المبتدأ والخبر ))(') أما عباس حسن فقال ((النواسخ أو نواسخ الابتداء لانها تحدث نسخا اي :تغيرا))(") أنواع النواسخ الفعلية في العربية

قبل الحديث حول الأنواع لابد من إيضاح معنى (النواسخ الفعلية) إذ يجمع هذا العنوان بين المفهومين فيما يأتي من أنواع هذه النواسخ هي أفعال تحمل دلالة الفعل وهي الحدث والزمن) بحسب ما تقدم وهي ايضاً ناسخة أي ترفع حكم المبتدأ والخبر وهي على ثلاثة أنواع:

1. الأفعال الناقصة (كان وأخواتها ):وتختص بالدخول على المبتدأ والخبر فتتسخ حكمهما إذ ترفع المبتدأ اسماً لها والخبر خبراً لها.أما سيبويه فلم يسمها ب(كان وأخواتها )وإنما ((هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول,واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحدٍ))(ئ) وقد أوضح السيرافي ذلك بقوله:((اعلم أن هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ و خبر فتفيد فيها زماناً محصلاً أو نفياً ,أو انتقالاً أو دواماً))(ث) .((كان وأمسى ,وأصبح وأضحى ,وظل ,وبات ,وصار , وليس ,وما زال ,وما فتيء ,وما انفك ,وما برح ,وما دام ,فيرفعن المبتدأ اسماً لهن ,وينصبن الخبر خبراً لهن ))(آ) وقد أكد د.فاضل السامرائي على أنها أفعال الناقصة فقال:((ذهب جمهور النحاة إلى أن هناك في العربية أفعالاً ناقصة وأشهرها :كان وظل,أصبح ,أضحى ,أمسى ,بات ,صار ,ليس ,ما زال,مابرح,مافتىء,ما أنفك ,ما دام ))(<sup>٢</sup>)

لينظر جملة النسخ في السور القصار دراسة نحوية ,مهدي حارث الغانمي ,رسالة ماجستير ,كلية الآداب جامعة الكوفة : ٩

لماشية الخضري:١١٠٠

<sup>&</sup>quot;النحو الوافي ,عباس حسن ,دار المعارف مصر ,ط٣:٤٥٥

١٠٤|١: الكتاب

<sup>°</sup>شرح کتاب سیبویه ۱|۲۹٦

أشرح قطر الندي وبل الصدي ١٩٤:

<sup>&</sup>lt;sup>۷</sup>معاني النحو ج۱۸۹:۱

#### معنى النقص:

لم يرد مصطلح النقص عند سيبويه في وصف هذه الأفعال ((هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ,واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد ومن ثم ذكر على حدته ,ولم يذكر مع الأول .ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل , كما لم يجز في (ظننت)الاقتصار على المفعول الأول ,لأن حالك في الاحتياج إلى الآخر ههنا كحالك في الاحتياج إليه ))(أ)((وذلك قولك :كان ,ويكون ,وصار ,ومادام ,وليس ,وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر ))(أ)

وكذلك فعل شراح الكتاب فقال السيرافي ((وهذه الافعال إذا كانت مقدراً دخولها على اسم وخبر لم يجز الاقتصار على الاسم دون الخبر ,و لا على الخبر دون الاسم ,كما لم يجز الاقتصار على المفعول الأول في ظننت ولا على الثاني ))(") و يذهب الزمخشري(٥٣٨ه) إلى تحديد معنى النقص ((ونقصانهن من حيث ان نحو (ضرب )و (قتل ) كلام متى أخذ مرفوعة وهؤلاء ما لم ياخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاماً))(أ) وهذا يعني أن يرى أن هذه الأفعال الأفعال ناقصة والنقص يكمن في عوزها للخبر .على حين ذهب ابن يعيشإلى أن النقص في هذه الأفعال يكمن في نقصها للحدث ((وأما كونها ناقصة فأن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك ضرب فانه يدل على ما مضى من الزمان وعلى معنى الضرب وانما تدل على من من الزمان فقط ويكون تدل على ما أنت فيه أو على ما يأتي من الزمان فهي تدل على زمان فقط ولما نقصت دلالتها كانت ناقصة ))(") .

ورد الرضي على فكرة النقص بـ((وما قال بعضهم من أنها سميت ناقصة لانها تدل على الزمان دون المصدر (الحدث) ليس بشيء لان "كان" في نحو ((كان زيد قاماً)) يدل على الكون الذي هو الحصول المطلق وخبره يدل على الكون المخصوص وهو كون القيام أي

الكتاب : ١٠٤

۱۰٤: الكتاب

<sup>&</sup>quot;شرح کتاب سیبویه :۲۹۹

أ المفصل ,جار الله الرمخشري: ٣ء

مشرح المفصل :۸٩/٧

حصوله ,فجيء اولا بلفظ دال على حصول ما ثم عين بالخبر ذلك الحاصل ,فكانك قلت :حصل شيء ثم قلت حصل القيام ))(') .

ويذهب الدكتور إبراهيم السامرائي إلى أن تسمية الناقص تسمية اعتباطية لا سند علمي لها (( إن نقص هذه الافعال بكونها لا تكتفي بمرفوعها بل تتعداه الى المنصوب فذلك لا يؤلف ما يدعو الى هذه التسمية الاعتباطية وذلك لان المتعدي من الافعال هو الفعل لايكتفي بمرفوعه بل يتعدى الى المنصوب وهو المفعول به وقد يكون هذا الفعل متعدياً لاكثر من مفعول واحد وهذه الحالة في الافعال الناقصة وهي مثلها سواء بسواء ذلك ان (كان) ونحوها لا تكتفي بمرفوعها وتفتقر الى المنصوب ومثلها (ضرب) ونحوه لا يكتفي بمرفوعه بل لابد من المنصوب الذي يوقع عليه الحدث وهو الضرب ويبدو من هذا العرض ان مصطلح "الناقصة " لهذه الافعال غير صحيح وانما هي تسمية اعتباطية كم تدل على ذلك الاراء المختلفة التي قال بها الاقدمون للوصول الى هذه التسمية ))(۲) .

وقد أوضح الغانمي فكرة النقص بقوله: (( أجمع النحاة أن هذه المفردات (أفعال ناقصة) وأشتهر بينهم هذا الوصف حتى صار علماً عليها ,وسميت أبوابها به في المصنفات ,ولكنهم اختلفوا في تفسير (نقصها) الذي يبدو أنه أرتبط بإشارة سيبويه الى نقصها وتمامها ,فصار مصطلحاً ,أختلف النحاة في تفسيره ...))(") ونخلص مما تقدم أن (كان) تدل على الحدث والزمن معاً وهما الركنان الأساسيان في الفعل.

### ٢. أفعال المقاربة (كاد و أخوتها):

أشرح كافية ابن الحاجب ,الرضي الاستراباذي ,دار الكتب العلمية , مصورة عن طبعة الشركة الصحافية العثمانية ),بيروت ,د.ت,ج١٩٠١

الفعل زمانه وابنيته , د إبراهيم السامرائي ,مؤسسة الرسالة بيروت ,ط٣:٥٦

<sup>&</sup>lt;sup>٣</sup> جملة النسخ في السور القصار ٢٩:

وتختص بالدخول على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسماً لها والخبر خبراً لها إلا أن خبرها لا يكون إلا مضارعاً إما سيبويه فلم يسميها ب(أفعال المقاربة)وإنما ((الأفعال المضارعة في مواضع الأسماء))(')إما الدكتور السامرائي فقد قسمها على ثلاثة أقسام وشرع في كل قسم من أقسامها وأوضح معانيها(').

إما الغانمي فقد أوضحها بقوله: (( أطلق النحاة على هذه المفردات اسم (أفعال المقاربة )وهم يعلمون أنها ليست كلها لهذا المعنى وهذا الاسم الجامع قديم فقد ورد عن ثعلب (( عسى ربكم أن يرحمكم . أي ما أقربه .قال :هذه تسمى المقاربة عسى عبد الله أن يقوم مثل كاد عبد الله أن يقوم )) وقال بعض متأخري النحاة: إن إطلاق هذه التسمية "من باب تسمية الكل باسم البعض " ورأى غيره أنها من باب التغليب ))(") .

وتقسم هذه الأفعال على ثلاثة أقسام :١. أفعال المقاربة ويراد بها دنو إيقاع الفعل وقرب حصوله وهي (كاد وكرب وأوشك) ٢٠. أفعال الشروع ويراد بها البدء بإيقاع الفعل وإحداثه وهي (أخذ وأنشأ وطفق وعلق وجعل) ٣٠. أفعال الرجاء :ويراد بها توقع إيقاع الفعل طمعاً أو إشفاقاً وهي (عسى واخلولق وحرى) إذ لا خلاف بين فعلية هذه النواسخ إلا (عسى) فقد وردت فعلاً وحرفاً (أولم ترد أفعال المقاربة جميعها في الصحيفة السجادية ووردت بعض الأفعال هي (كاد وعسى) في موضعين وهما: في الدعاء التاسع والأربعين (وقد كاد أن يحل بي . لولا رحمتك . ما حل بساحته )وفي الدعاء الثالث والستين في المناجاة الثالثة عشر (وما عسى أن يبلغ مقداري).

### ٣. أفعال القلوب (ظن وأخواتها):

الكتاب :٤/٠/١

لينظر:معاني النحو, ج ٢٦٠.٢٤٥:١

<sup>&</sup>quot;جملة النسخ : ٤٠

ئ ينظر:جملة النسخ: ١٠٣٨٤

وتختص بالدخول على مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ,بعد البحث والإطلاع في المظان وجدنا أن القدماء والمحدثين أجمعوا على أن ظن وأخواتها لم يأتِ ذكرها صراحة تحت مسمى (ظن وأخواتها) ؛ بل جاءت تحت باب يسمى عند سيبويه ((الأفعال التي تستعمل وتلغى :هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى ,فهي :ظننت وحسبت ,وخلت ,وأريت ,ورأيت ,وزعمت ,وما يتصرف من أفعالهن ))(') أو ((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ,و ليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ,وذلك قولك حسب عبد الله زيداً بكراً وظن عمرو خالداً أباك وخال عبد الله زيداً أخاك ...وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً كان أو شكاً ...))(').

قال أبو سعيد السيرافي: (( اعلم أن هذه الأفعال التي يشتمل عليها هذا الباب ,إنما هي أفعال تدخل على مبتدأ وخبر لتبين , اليقين أو الشك ,وهي سبعة أفعال :ظننت ,وحسبت ,وخلت ,ورأيت ,إذا أردت به وجود القلب ,وزعمت وعلمت ))(") , ((وأشهر اصطلاحاتها (أفعال القلوب) وهي ليست كلها كذلك ,فمنها ما هو للتحويل ,وإنما أطلق عليها الاصطلاح تغليباً))(\*)

وكما جرت العادة في هذا الباب لدى الدارسين والباحثين لابد من الوقوف على الختصاصها و تقسيماتها و معانيها ،فالاختصاص تم الحديث عنه أعلاه والآن الحديث يدور حول تقسيماتها التي تقسم هذه الأفعال على قسمين:

ا. أفعال القلوب :وهي الأفعال القلبية التي تفيد المدلول المعنوي أو الاعتقاد القلبي لا
 الحسي،الذي يعتمد ظاهر الأشياء التي تقسم على قسمين :

أ. أفعال اليقين: وهي أفعال تفيد اليقين في الشيء أو التأكيد به وأفعاله: هي (رأى ,وعلم ,و وجد ,و درى ,و تعلم).

<sup>·</sup> الكتاب : ١ /١٩١ .

المصدر نفسه : ١ /٩٦ .

 $<sup>^{7}</sup>$ شرح کتاب سیبویه: ۱ | 1

عملة النسخ :٦٣

ب. أفعال الرجحان :وهي تفيد الشك بالشيء وأفعاله هي : (خال ,وظن ,وحسب ,وزعم ,وعد, و حجا ,وجعل ,وهب).

٢. أفعال التحويل: وتأتي للتحويل والتصيير وأفعاله هي: (اتخذ,وتخذ,وصير, ورد, وجعل, وترك, وهب) (').

أينظر :معاني النحو :٢٨.٦/٢, شرح المفصل :٧٩.٧٨/٧، حاشية الخضري : ٤٨/١ اجملة النسخ :٦٦

## الفصل الأول: جملة الأفعال الناقصة وتحولاتها

المبحث الأول: اختلاف النحاة في كان

هي أفعال أمحروف

المبحث الأول : اختلاف النحاة في كان هي أفعال أم حروف :

أكد النحاة ومن ضمنهم سيبويه والسيرافي على كان وأخواتها أفعال إما أبي البركات الانباري (٧٧هه) فقد أوضح هذا الاختلاف ((قيل أفعال وذهب بعض النحويين إلى أنها حروف وليست أفعالاً, لانها لا تدل على المصدر, ولو كانت أفعالاً لكان ينبغي أن تدل على المصدر, فلما لم تدل على المصدر, دل على أنها ليست أفعالاً, فدل على أنها حروف والصحيح أنها أفعال وهو مذهب الأكثرين ...))(').

إما المحدثون فقد اسماها بعضهم أفعال الكينونة أو الوجود و ((وحق هذه الافعال عندهم ان تنسب معانيها الى المفردات لا الى الجمل فان الكلمات التي تنسب معانيها الى الجمل هي الحروف لا الافعال الا انهم توسعوا في الكلام فاجروها مجرى الحروف فنسبت معانيها الى الجمل وادخلوها على المبتدأ والخبر ورفعوا المبتدأ اسمها كما يرفع الفاعل بعد الافعال ونصبوا الخبر بها كما ينصب المفعول .هذه البنية ابنية افعال تتصل بها تاء التأنيث الساكنة فتقول كانت واصبحت واضحت وصارت وباتت الى آخر الاخوات وتتصل بها ضمائر الرفع فتقول كنت واصبحت وصرت وبت الى آخرها وكانوا واصبحوا وباتوا الى آخرها وكن واضحين وصرن وبتن الى آخرها ))(').

فيما أكد الدكتور فاضل السامرائي على فعليتها ((ذهب جمهور النحاة إلى أن هناك أفعالاً تسمى أفعالاً ناقصة ))("), أحاط الغانمي بجميع الآراء التي تؤكد على فعلية (كان وأخواتها) فاظهر ذلك بقوله: ((أجمع النحاة القدماء ,إلا قليل منهم على أن هذه المفردات أفعال كلها من حيث المبنى ,إلا (ليس) ففيها خلاف ... والمحدثون في مبنى هذه المفردات على

أسرار العربية ,لأبي البركات الانباري, تح : د.محمد راضي محمد مدكور ,وائل محمود سعد عبد الباري ,مراجعة :د.فيصل الجيفان ,الوعي الاسلامي ,الاصدار الخامس والتسعون ٢٠١٥ : ١٠٠

كفي النحو العربي نقد وتوجيه ،الدكتور مهدي المخزومي ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد العراق ،ط۲ .۱۹۰: ۲۰۰۵ .

معاني النحو: ١٨٩/١

رأيين :رأي يقر فعليتها كما قال النحاة القدماء وينعت (ليس) بأنها فعل متخلف فاقد لدلالته الفعلية .ورأي يخرج هذه المفردات كلها من الأفعال ويصنفها ضمن مبنى الأدوات...))(')

ونلخص مما تقد إن (كان وأخواتها) أفعال من خلال آراء النحاة .

الأفعال الناقصة عددها ومعانيها :هي ثلاثة عشر فعل (كان ,أصبح ,أمسى ,ظل ,بات ,صار ,ليس ,ما زال ,ما برح ,ما فتىء ,ما أنفك ,ما دام ).

#### إما معانيها:

١. كان: تستعمل للماضي

٢. أصبح ,أضحى أمسى: تغيد اتصاف المسند اليه بالحكم في أزمنتها فمعنى (أصبح )اتصافه به
 في الصباح ,ومعنى (أضحى)اتصافه به في الضحى ,و (أمسى ) اتصافه به في المساء .

٣. صار: تفيد الانتقال والتحول من حال إلى حال.

٤. ظل وبات: (ظل) لإفادة الحكم في النهار و(بات) لإفادة الحكم في الليل.

٥. ما زال ,ما برح ,ما فتىء ,ما أنفك :تفيد استمرار الفعل واتصاله بزمن الاخبار .

٦. ما دام :تفيد التوقيت .

٧. ليس :فعل ماضي ناقص يفيد النفي .٧

١٦

الجملة النسخ : ٢٨

لينظر معاني النحو: ٢٢٩.١٨٩

## المبحث الثاني: الأفعال الناقصة من حيث التصرف:

قال سيبويه : ((وذلك قولك كان ويكون ))(')وفي موضع آخر ((فهو كائن ومكون كما تقول ضارب ومضروب ))(') و ((وأما (ليس)فإنه لا يكون فيها ذلك ؛لأنها وضعت موضعاً واحداً؛ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل الآخر ))(") إما السيرفي فقد أوضح ذلك بقوله: ((وكل هذه الأفعال يستعمل فيها الماضي والمستقبل إلا "ليس"و "مادام " فإن "ليس" ليس لها مستقبل و "ما دام " إذا جعلت في مذهب "كان " في جعل الاسم والخبر لها تقول :" آتيك ما دام زيد صاحبك ,ولا يقال : ما يدوم زيد صاحبك ,وذلك قولك : "ما دام "ليس لها إلا طريقة واحدة فاختير له بناء واحد وإنما يستعمله القائل فيما قد وقع و يشترط اتصاله ودوامه ,والفعل الذي يقع على "مادام "مستقبل ابداً))( $^{4}$ ),((فأما كونها افعالا فالتصرفها بالماضي والمضارع والامر والنهي نحو قولك : كان يكون كن لا تكن وهو كائن ))( $^{6}$ ),((وليس منفردة لانها وحدها من بين سائر اخواتها لا ليس وما دام ...))(") ,(( وكلها تتصرف إلا ليس قيل : ودام ولتصاريفها ما لها كغيرها جميع هذه الأفعال تتصرف فيأتي منها المضارع والأمر والمصدر والوصف إلا أن الأمر لا يأتي صوغه من المستعمل منفياً إلا ليس فجمع على عدم تصرفها))(^)),فقد أكد النحاة على تصرفها إلا ليس ودام (أ) , و أشار د. المخزومي إلى أن ((ليست هذه الافعال سواء في الدلالة الإلى ودام (أ) , و أشار د. المخزومي إلى أن ((ليست هذه الافعال سواء في الدلالة

۱۰٤/۱: الكتاب

۱۰۰/۱ : الکتاب

<sup>&</sup>quot;الكتاب : ١٠٦/١

ئشرح كتاب سيبويه : ۲۹۸/۱

مشرح المفصل :۸٩/٧

أشرح المفصل :٩٠/٧

<sup>&</sup>lt;sup>۷</sup>شرح جمل الزجاج :۳۸۳

<sup>^</sup>همع الهوامع: ٧٧/٢

<sup>\*</sup> ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ,ابن هشام الأنصاري ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ,ت:محمد محي الدين عبد الحميد ,منشورات المكتبة العصرية صيدا . بيروت : ٢٣٨/١ ,وحاشية الخضري /١١٢

والافعال فبعضها متصرف وبعضها جامد والمتصرف منها بعضه تام التصرف وهو (كان )و (صار) وبعضها ناقص التصرف وهو ما عداهما وبعضها نفي وهو (ليس) وبعضها اثبات وهو ما عداها وليس من الطبيعي ان تكون كلها بمنزلة واحدة ا وان تجمع في باب واحد ))(') (اتنقسم هذه الأفعال من حيث التصرف وعدمه إلى ثلاثة أقسام هي :أولاً :ما لا يتصرف وهو :(ليس )باتفاق النحاة ...و (دام ) لا تتصرف .ثانياً:ما يتصرف تصرفا ناقصا :وهو ما استعمل بعد حرف النافي ,وهو:(زال ,برح,فتيء ,انفك) وهذه لا يستعمل منها الأمر .ثالثاً:ما يتصرف تصرفا تاما :وهو سائر الأفعال حيث يأتي منها المضارع والأمر واسم الفاعل ))(') , ((ببدو من مباحث النحاة في هذه الأفعال أنها لا تتصرف تصرفاً تاماً في حال استعمالها نواسخ .فقد ورد أغلبها بصيغة المضي ,وقليل منها بصيغة المضي والمضارعة .وسمع من بعضها اسم الفاعل ويلحظ أن قصور تصرف هذه المفردات متأتٍ من استعمالها في معانٍ مخصوصة يتناقض تمام التصرف وإياها ,فلم ترد من هذه المفردات صيغة الأمر لأن معانيها الخبرية و الإنشائية غير الطلبية ))(')وبتصرف أغلب الأفعال مع عدم تصرف بعضها الآخر قد وجدنا فيها متصرف وفيها غير متصرف.

#### تحولات جملة الأفعال الناقصة:

وهنا تناولنا دلالة مصاديق الصحيفة والأنماط التي تأتى عليها وتكون على نوعين:

۱. الناسخ +اسمه + خبره:

وفيه أربعة أنواع: أ. الناسخ +اسمه (ضمير) +خبره جملة فعلية:

ولهذا النوع مصاديق كثيرة في الصحيفة السجادية منه ما جاء في قوله (ع):

1. ((أللهم وإذ سترتني بعفوك ،وتغمدتني بفضلك في دار الفناء بحضرة الأكفاء ، فأجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الأشهاد ،من الملائكة المقربين والرسل المكرمين ، والشهداء والصالحين ، من جار كنت أكاتمه سيئاتي ,ومن ذي رحم كنت أحتشم منه ,في

في النحو العربي نقد وتوجيه :١٩٢

النحو العربي: ١/٣٢٣/٢٢

<sup>&</sup>lt;sup>۳</sup>جملة النسخ: ۳۹

سريراتي))(')في الدعاء السابق وردت جملة النسخ (كنت أكاتمه) ،(كنت أحتشم منه) وجملة النسخ المؤلفة من الناسخ (كان)واسمه (التاء) وهو ضمير متصل وخبرها (جملة فعلية) لان ((الفعل يدل على التجدد والحدوث))(') ،وكان تدل على الماضي (")، أي بعد إن مضى ودلالة السياق تظهر العفو الذي تقدم الذنب وجاء الدعاء للإشارة إلى ما وقع في الماضي بدليل القرائن المتوفرة في السياق (إذ الشرطية) الدالة على الماضي وعند الدالة على الظرفية وجعل خبرها جملة فعلية للدوام والاستمرار من الماضي إلى الحاضر (أ)

٢. (( أللهم إنك أمرتني فتركت ونهيتني فركبت ،وسول لي الخطأ خاطر السوء ففرطت ، ولا أستشهد على صيامي نهاراً ،ولا أستجير بتهجدي ليلاً ، ولا تثني علي بإحيائها سنة ، حاشا فروضك التي من ضيعها هلك ، ولست أتوسل إليك بفضل نافلة مع كثير ما أغفلت من وظائف فروضك ))(°)

جاء تركيب جملة النسخ من الناسخ (ليس) وأسمها التاء وخبرها جملة فعلية (أتوسل إليك) لأنها دالة على تجدد حدوث الفعل وهنا ليس دالة على النفي فوضع ليس دون أخواتها (ما  $^{\prime}$   $^{\prime}$ 

الصحيفة السجادية,الدعاء ٢١٠ / ١١٠

معاني النحو: ١٥/١

<sup>&</sup>quot; ينظر: معانى النحو: ١٩١/١

أينظر :رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ،العلامة السيد علي خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي، تح :السيد محسن الحسيني ،مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة :٥ /٨١ .

الصحيفة السجادية ,الدعاء ١٠٩/٣٢

أينظر :معاني النحو :١ /٢٢٨ . ٢٣٦

رياض السالكين :٥/ ٦٩ . السالكين عام ١٩٠ .

- ٣. ((أللهم وإن كنت بعثتها نقمة ,وأرسلتها سخطة ،فإننا نستجير من غضبك ،ونبتهل إليك في سؤال عفوك ،فمل بالغضب إلى المشركين ،وأدر رحى نقمتك على الملحدين ))(')
  - ٤. ((وإن كنت تغفر لي حين أستوجب مغفرتك وتعفو عني حين أستحق عفوك ))(')
- و. ((ولست أعرف سواك مولى بالإحسان موصوفاً ، كيف أرجو غيرك ؟! والخير كله بيدك ، وكيف أؤمل سواك ؟! والخلق والأمر لك ))(").

### خبر "كان" أو أحدى أخواتها مسبوقة ب "قد "

إذا سبق خبر كان ب"قد" وهو حرف تحقيق لأنه سبق ب"كان"وهي تفيد الماضي وهو سيكون خبر كان وقد أوضح النحاة هل يصح أن يكون خبرها فعل ماضي ؟ فأجاب ابن يعيش ((لا يحسن وقوع الفعل الماضي في إخبار كان وأخواته لأن أحد اللفظين يغني عن الآخر ))(') فرد عليه السامرائي ((هذا مردود فقد ورد في القرآن ذلك في الشرط وغيره قال تعالى :"إن كنت قلته فقد علمته "(°) ))(') وهنا للماضي المنقطع الذي لا يخص الماضي فقط وهنا لاتصاف الحدث بالزمن الماضي لفترة ما وهو غير ثابت أي يحصل مرة واحدة (<sup>۷</sup>).

مصاديق من الصحيفة السجادية:

- ۱. ((فأكون قد شقيت بما أحببت وسعد غيري بما كرهت ))( $^{\wedge}$ )
- ٢. ((وإن كان جرمي قد أخافني من عقويتك ,فإن رجائي قد أشعرني بالأمن من نقمتك ))(')

الصحيفة السجادية ,الدعاء ١١٦/٣٦

الصحيفة السجادية الدعاء ٦٥/١٦

<sup>&</sup>quot;الصحيفة السجادية ,المناجاة الرابعة /٢٠٨

أشرح المفصل ١٠/٧٠

<sup>°</sup>سورة المائدة :١١٦

آمعاني النحو: ١٩٢/١

اينظر :معاني النحو : ١٩١/١

<sup>19/11</sup> الصحيفة الدعاء ١٩/١٨

٣. ((وإن كان ذنبي قد عرضني لعقابك ،فقد آذنني حسن ثقتي بثوابك))(١)

ب. الناسخ + اسمها (شبه جملة ) + خبرها (اسم):

ولهذا النمط مصاديق من الصحيفة السجادية:

1. ((إذ كان جزائي منك في أول ما عصيتك النار فأنت غير ظالم لي ))("):في هذا الدعاء وردت جملة النسخ (إذ كان جزائي منك في أول ما عصيتك النار) ،فتجد أن اسم كان (جزائي) قد فصل بينه وبين خبرها (النار) بجملة فواصل وهي ( منك ،في أول ما عصيتك ) في محاولة لأبعاد النار قدر الإمكان وتأخير إيرادها والنطق بها إشارة منه عليه السلام إلى النفس البشرية المجبولة على الأمل والمتعلقة برحمة الله .

٢. ((ليس له حد في مكان ،ولا غاية في زمان لم يزل ولا يزول ولن يزال ، كذلك أبداً هو الإله
 الحي القيوم ))(<sup>1</sup>)

ج. الناسخ +اسمه (اسم أو ضمير) +خبرها (اسم أو ضمير ):

مصاديق من الصحيفة:

١. ((اللهم إني أصبح وأمسي مستقلاً لعملي ،معترفاً بذنبي ،مقراً بخطاياي ))(°) ففي هذا الدعاء جملة النسخ تتضمن فعلين ناسخين وهما (أصبح وأمسى) وقد أسندهما الأمام لنفسه وأخبر عن الثاني (أمسى) به (مستقلاً) وجرى الأخبار عن الأول (أصبح) بجملة الفعل الناسخ الثاني المؤلفة من اسمه وخبره (أمسي مستقلاً) في محل نصب خبر ل(أصبح)، وتخير الأمام هذين الفعلين دون سواهما من الأفعال الناقصة لدلالة الأول على وقت الصباح ودلالة الثاني على وقت المساء فمجموعهما يعني يوم الإنسان كاملاً، وأسند ذلك ابن معصوم بقوله: ((وإيثار

الصحيفة المناجاة : ٥/٩/٠

۲۰۹/0: الصحيفة المناجاة ٢٠٩/٥

<sup>&</sup>quot;الصحيفة الدعاء :٦٥/١٦

الصحيفة الدعاء :١٨٨/٥٦

الصحيفة الدعاء:١٨١/٥٢

صيغة الاستقبال للدلالة على التجدد و الاستمرار ،و تخصيص هذين الوقتين بالذكر لأن كلاً منهما وقت انتقال من حال إلى أخرى مخالفة لها (')

Y. ((وصارت الأعمال قلائد في الأعناق ،و كانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق)) (٢) جملة النسخ مكونة من الناسخ (صار) والاسم (الأعمال) والخبر (قلائد) وجعل اسمها وخبرها أسماء لأنهما ثابتان ،كما عمل الإنسان ثابت لا يزول ،ودلالة صار ( الانتقال والتحول أي أصبح عمل الإنسان أو تحول من عمل كان يزول بالمغفرة في الحياة الدنيا إلى عمل ثابت لا يزول في الآخرة وهو كالقلادة في العنق )(٣).

٣. (( إن كان الندم على الذنب توبة، فأني وعزتك من النادمين ))( ).

٤ .((أسالك أن تعفو عني وتغفر لي فلست بريئاً فأعتذر ))(").

## د . الناسخ +اسمه +الخبر (شبه جملة):

## مصاديق من الصحيفة:

1. ((أصبحنا في قبضتك يحوينا ملكك وسلطانك وتضمنا مشيتك ونتصرف عن أمرك ونتقلب في تدبيرك ))(أ)وجاء الدعاء الناسخ (أصبح) وأسمه (نا) وخبره (في قبضتك) شبه جملة وجعل وجعل اسمها (اسم ) لأنه ملاصق لزمان وقوع الحدث ودلالة أصبح هي (تفيد اتصافه في الصباح)()،والدليل على ذلك قول ابن معصوم ((أي :أصبحنا في ملكك وتحت قدرتك تتصرف

ارياض السالكين ٢٨٢/٧:

الصحيفة الدعاء :١٢٩/٤٢

معاني النحو :١ /٢١٣ .

١٠٤/١: الصحيفة ,المناجاة

الصحيفة ,الدعاء :١٧٨/٥١

الصحيفة :الدعاء ٦/٣٤

معاني النحو: ٢١٦/١.

فينا كيف تشاء بلا مانع ولا دافع وعبر عن ذلك بالكون في القبضة ،جريا على سنن التمثيل الذي يسميه أهل البيان تمثيلا تخيليا ))(').

٢. ((أصبحنا وأصبحت الأشياء كلها بجملتها لك وأرضها وما بثثت في كل واحدٍ منهما ))(١)

## الناسخ مسبوق بنفي:

النفي يكون على معنيين (نفي الحدث في وقت معين ,ونفي الحدث قبل كان) وقدم النفي لإثبات نفي الفعل لا نفيه إما (لم)فهي حرف نفي نفيت الفعل المضارع وقلبت معناه إلى الماضي, إما ما فهي حرف نفي لا عمل لها لأنها داخلة على جملة فعلية ,ولا نافية لا عمل لها لأنها داخلة على الفعل المضارع,مصاديق من الصحيفة للإيضاح:

ا. ((لم تكن أناتك عجزاً ولا إمهالك وهناً،ولا إمساكك غفلة ،ولا انتظارك مداراةً؛ بل لتكون حجتك أبلغ ،وكرمك أكمل ، وإحسانك أوفى ،ونعمتك أتم ))(")

- ٢. ((وعمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك ))(')
  - ٣. ((أولم يكن سببه بيدك فجازيتهم ))(")
    - ٤. ((لم تكن لله في أمره متهماً))(١)
- $\circ$ . ((ولا تكون عليه عذاباً و  $\mathsf{V}$  قوة إلا بالله ))( $\mathsf{V}$ )
- ٦. (( لم تزل فیه و وحرنی بکیده ، وقصدنی بمکیدته))(')

أرياض السالكين ٢: /٢٢٣. ٢٢٢ .

الصحيفة ،الدعاء :٦/٦٤

<sup>&</sup>quot;الصحيفة :الدعاء ١٤٨/٤٦

الصحيفة :الدعاء ٢٢/٢٠

<sup>°</sup>الصحيفة:الدعاء ١١٨/٣٧

الصحيفة :حق المؤذن: ٢٤٠

الصحيفة ,حق الصاحب ٢٤٢:

(')((ولا تزل حجتك أجل من أن توصف بكلها )) . (

 $\wedge$  ((لم يزل ولا يزول ولن يزول ، كذلك أبداً))( $^{"}$ )

## ٢. الناسخ +خبره +اسمه:

الأصل في الأفعال الناقصة أن تأتي الفعل ثم الاسم ثم الخبر ولذلك تعددت آراء النحاة في ذلك حيث قال سيبويه: (( وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في (ضرب) إلا أن اسم الفاعل والمفعول فيه لشيءً واحد))( أ)، وقد أوضح السيرافي ذلك ((يعني تقديم الخبر على الاسم في كان كتقديم المفعول في ضرب الا ان الاسم المرفوع والمنصوب في كان لشيءً واحد في الضرب))( °).

إما ابن يعيش فقد ذكر ذلك ((ولما كان المرفوع فيها كالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه على الفاعل على الفعل لم يجز تقديم اسماء هذه الأفعال عليها ولما كان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل نفسه جاز تقديم اخبار هذه الافعال على اسمائها وعليها انفسها ما لم يمنع ذلك مانع))(أ) ، ((الأصل في هذا الباب أن تأتي بالفعل الناقص فاسمه فخبره فنقول مثلاً:(كان محمد قائماً) شأن الفعل والفاعل والمفعول به ، فإذا جاء على غير هذا التأليف كان ذلك لسبب يقتضيه المقام ...))(أ) ، و تحدث الكثير من النحاة حول تقديم الاسم أو تقديم الخبر أو أبقائه على الأصل (أ)، وهنا جاء على غير الأصل في الجملة لغرض يقتضيه المقام وهو غرض على الأصل أن الأصل أن الفعل وهو غرض

الصحيفة: الدعاء ٤٩/ ١٧٤

٢ الصحيفة : الدعاء ١٤٨/٤٦

<sup>&</sup>quot;الصحيفة :الدعاء ٥٦/ ١٨٩

۱۰۰/۱: الكتاب

<sup>°</sup>شرح کتاب سیبویه :۱/۲۰۰

أ شرح المفصل ١١٣/٧:

<sup>&</sup>lt;sup>۷</sup>معاني النحو :۱/۲۲۶. ۲۲۵

رينظر :أوضح المسالك : ۲/۲٤٢، الهمع : 4 imes 7 imes 7 imes 7 imes 11 imes 11

بلاغي وقدم الخبر على أنه خبر لا نعت للتنبيه على الخبر ولحاجتها له وقدم الخبر للعناية والاهتمام به لأنه أولى بالاهتمام من الاسم (')

## مقصديات التقديم والتأخير:

((إلهي إن كان قل زادي في المسير إليك ,فلقد حسن ظني بالتوكل عليك ))(')

حيث قدم الخبر (قل) على الاسم (زادي) ل مساءة العبد واختصاصه بقلة الزاد والذنب والتقصير تفاؤلاً واستقبالاً للعبد بما يسره بحسن المصير بسب رحمة ورأفة الخالق

٢. ((ليس لحاجتي مطلب سواك))(<sup>†</sup>) لعناية الطلب قدم الخبر (لحاجتي ) على الاسم (مطلب)
 والاهتمام به.

٣. ((ليس لي وسيلة إليك إلا عواطف رأفتك ))(<sup>†</sup>) قدم الخبر (لي ) لاقتصار الرأفة على الخالق الخالق وتأكيد الاهتمام على الخبر من الاسم (وسيلة ).

٤. ((أنه ليس في حكمك ظلم))(°) هنا أفاد معنى الإنكار لأنه أنكر الظلم من الخالق ولذلك قدم قدم الخبر (في حكمك) على اسمها (ظلم) للاهتمام بالخبر.

لينظر: البلاغة العربية مقاربة نسقية بنيوية، د. شكرى الطوانسي، مكتبة الآداب. القاهرة، ط: ٢٠١١،١

٢٠٩/٥ الصحيفة المناجاة ٢٠٩/٥

<sup>&</sup>quot;الصحيفة الدعاء ١٢/٥٥

الصحيفة المناجاة ١١٧/١٠

<sup>°</sup>الصحيفة ,الدعاء ١٧٠/٤٨

## الفصل الثاني :جملة الأفعال القلبية وتحولاتها

المبحث الأول: أفعال القلوب ومعانيها:

### المبحث الأول: أفعال القلوب ومعانيها:

قال سيبويه ((هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى ))(') ،إما السيرافي (( أعلم أن هذه الأفعال تدخل على جمل هي اسماء وأخبار قد كانت قائمة بنفسها فيحدث الشك أو اليقين في أخبارها ، لذلك لم يجز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر ,وذلك أنك إذا قلت :"حسبت زيداً منطلقاً ))(') ، (( وهو الذي يتعدى إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر ، هذا الصنف من الأفعال التي تنفذ منك إلى غيرك ولا يكون من الأفعال المؤثرة ، وإنما هي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتجعل الخبر يقيناً أو شكاً ))(') ، (( من الناسخ الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين ))(أ) ،وأكد على فعليتها كل من ابن يعيش وابن عصفور والمحدثون والدكتور فاضل السامرائي (°) ، إما الغانمي فقد أثبت فعليتها بقوله :(( أجمع النحاة : قدماء ومحدثون على فعلية هذه المفردات .كما أجمعوا على أنها أفعال تامة متعدية إلى مفعولين وانفرد السهيلي من القدماء بإخراجها من النواسخ وعد جملتها جملة فعلية خلصة ، لا ذات أصل اسمي كما هو قول غيره من النحاة القدماء ...))(') وبهذه الآراء أثبت فعليتها .

وقد أوضح النحاة معانيها وقاموا بها تفصيلاً لذلك سوف نعتمد على المعنى المتفق عليه:

١. ظن :التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير جازم .

٢. علم : وهو فعل يفيد اليقين وهو للعلم لا للظن

۳ . دری :بمعنی علم

٤ . تعلم : بمعنى إعلم

الكتاب : ١٩١/١

<sup>&</sup>lt;sup>۲</sup> شرح کتاب سیبویه: ۱/۰۵۰. ۵۵۱

<sup>&</sup>quot;الأصول في النحو :١٨٠/١

عمع الهوامع: ٢١٠/٢

<sup>°</sup>ينظر : شرح المفصل : ٧٨/٧ ، شرح جمل الزجاج : ٢٩٩/٢. ٣٠١، معاني النحو : ٢/٥

أجملة النسخ : ٦٤

- ٥ . وجد : بمعنى علم ووجد الشيء ولقيه
  - ٦ . رأى : القلبية بمعنى علم
- ٧ . حسب : الاعتقاد الراجح ومعناه الظن مأخوذة من الحسبان
- ٨. خال: الاعتقاد الراجح وهو مشتق من الخيال لأنه قائم على التخيل
- ٩ . زعم : القول بأن الشيء على صفة قولا غير مستند إلى وثوق فقد يكون حقاً وباطلاً
  - ١٠. عد: بمعنى ظن منقول من عد المحسوس الذي بمعنى الإحصاء
    - ١١. حجا: وهو العقل والفطنة
    - ۱۲. هب: بمعنى احسب وظن
    - ۱۳ . جعل :للتحويل و التصبير
    - ١٤. اتخذ وتخذ : والاتخاذ افتعال
      - ١٥ . ترك : طرح وخلى وصير
  - ١٦. صير: فعل من صار وهي تفيد الانتقال والتحويل من حال إلى حال
    - ۱۷. رد: صرف الشيء ورجعه إليه
    - ١٨. وهب : وأصله من الهبة ثم ضمن معنى التصيير (١).

11

لينظر: معاني النحو: ٧/٢. ٢٨

## المبحث الثانى: أفعال القلوب من حيث التصرف

تتاول النحاة تصرف أفعال القلوب إلا أنهم لم يفصلوا فيها كما فصلوا في تصرف أفعال (كان وأخواتها ) لذلك قال سيبويه : ((ظننت وحسبت ، و خلت ، وأريت ، ورأيت ، وزعمت وما يتصرف من أفعالهن ))(') ، إما السيوطي فجعل فعلين جامدين فقط هما (هب ،وتعلم ) وأعطى معاني الأفعال الأخرى (').

إما الغانمي فقد أوضحها بقوله: ((وأفعال هذه المجموعة عند النحاة متصرفة تصرفاً تاماً ما عدا (هب وتعلم) فقد قال النحاة بعدم تصرفها وقال بعض النحاة يتصرف هذين الفعلين ويبدو لي أن جمود هذين الفعلين طارئ وليس في أصل وضعها وإنما هو مخصوص عندما يكونان قلبيين فحسب ))(") وجاء في الصحيفة بتصرفها وخاصة (جعل) التي ورد تصرفها بكثرة.

### تحولات جملة الأفعال القلبية:

لم نجد في الأفعال القلبية تقدم لأحد مفعولي على الناسخ أو تقديم المفعول الثاني على الأول لذا فإن جمل هذه الأفعال في الصحيفة السجادية كانت من قبيل النمط المعياري وهو

الناسخ +الفاعل +المفعول الأول + المفعول الثاني

لكن جاء في صور مختلفة هى:

الناسخ + فاعله + المفعول الأول (شبه جملة )+ المفعول الثاني (اسم): مصاديق هذاالنمط من الصحيفة :

الكتاب : ١٩١/١

٢ بنظر: همع الهوامع: ٢٠٩/٢

مملة النسخ :٦٥

أ .(( واعصمني من أن أظن بذي عدم خساسة ، أو أظن بصاحب ثروة فضلاً))(') جملة النسخ في هذا الدعاء ((أظن بذي عدم خساسة)) فالناسخ هو الفعل ظن وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا والباء حرف جر وذي عدم المفعول الأول لظن ،أما المفعول الثاني فهو قوله عليه السلام (خساسة) نقف هذه الجملة في مقابل جملة نسخ أخرى مفارقه لها في المعنى وهي ((أو أظن بصاحب ثروة فضلاً)) وأعراب الثاني مماثل لأعراب الأولى ،لكنهما متقابلان في المعنى إذ تقف الثانية بالضد من الأولى ،لكن ما يلفت الانتباه فيهما هو ارتباطهما ب(أن )المصدرية فالفعل (ظن) الأولى ارتبط بها بالعطف بواسطة (أو)و (أن) المصدرية مع ما بعدها في محل جر بحرف الجر من المتعلق بالفعل (اعصمني) ، وعليه تكون الجملتان الناسختان (أظن بذي عدم ... أظن بصاحب ثروة فضلاً ...) مرتبطين بالفعل اعصمني ، بمعنى أن الأمام يتوسل إلى الله أن يعصمه من الظن في هاتين الحالتين معاً.

ب. (( وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه ، لا ينقص من زاده ناقص ، ولا يزيد من نقص منهم زائد))(<sup>7</sup>) في هذا الدعاء جاء التركيب من الناسخ (جعل) والمفعول الأول (لكل روح) والمفعول الثاني (قوتاً) وجعل الثاني اسم لان القوت ثابت الحصول وهو للروح وجعل ما بينهما جار ومجرور وهو المفعول الثاني ليجره في المعنى ودلالة جعل هي للتحويل وهي من أفعال القلوب (<sup>7</sup>) ، وجعل القوت للروح لأنه مخصص لها (<sup>3</sup>)، وجعل فعل متعدي لمفعولين لأن احدهما متم للآخر.

ج. ((جعلت لكل مخلوق في نعمتك سهماً ))(°)

د . (( فرأى كثير عصيانه كثيراً ))(')

الصحيفة :الدعاء ٢٥/١٥. ١١٦

الصحيفة :الدعاء ١/ ٢٩

<sup>&</sup>quot;ينظر: معاني النحو ٢٦/٢

أ ينظر : رياض السالكين : ٢٦٥/١. ٢٦٩

<sup>°</sup>الصحيفة :الدعاء ١٦/ ٢٢

الصحيفة :الدعاء ١٠٢/٣١

٢. الناسخ + فاعله + المفعول الأول (اسم) + المفعول الثاني (اسم) : أمثلة لهذا النمط:

أ .(( إلهي ما وجدتك بخيلاً حين سألتك ، ولا منقبضاً حين أردتك ،ووجدتك لدعائي سامعا ،ولمطالبي معطياً ))(') الناسخ في هذا الدعاء (وجد) والمفعول الأول (الكاف) والمفعول الثاني (بخيلاً) وقبل الناسخ ما نافية غير عاملة لأنها لم تنفي ما بعدها وهي داخلة على فعل ودلالته أنها نفت صفة أيجاد البخل عند الله سبحانه وتعالى وهذا الفعل دال على اليقين بمعنى الهي علمتك ما تبخل على حين أطلب منك وهي من وجد الشيء ولقيه وأصله في الأمور الحسية (')

ب. (( فاجعلهما لي سبباً إلى نيل غفرانك ،و صيرهما لي وصلة إلى الفوز برضوانك)) (") حيث جعل الناسخ هو (صير) والمفعول الأول ما أتصل بها ،والمفعول الثاني (وصلة) وجعلهما أسماء لأنهما دالان على ثبوت الحدث ،وصير من صار وهي للتحول من السبب في الدنيا وهو الخسران إلى الفوز وهو الرضوان ،لأنه أراد تحوله من حال إلى حال (<sup>1</sup>)

- ج .((و وجدت نعماك على سابغة )) (°)
- د . (( وجعله لباساً ليلبسوا من راحته )) ( $^{1}$ )
- ه. (( وصيرني بهما رفيقاً وعليهما شفيقاً)) ( $^{'}$ )
- و . (( حتى لا يفوتني استعمال شيءٍ علمتنيه )) (^)
  - ز . ((و علمه السير و السنن )) (')

ا الصحيفة: الدعاء ١٧٨/٥١

لينظر :معاني النحو :٢ /١١ .

<sup>&</sup>quot; الصحيفة :المناجاة ٢١٧/١٠

أينظر :معاني النحو :٢ /٢٧ .

الصحيفة :الدعاء ١٧٨/٥١

الصحيفة: الدعاء ٦/٢٤

 $<sup>\</sup>Lambda V/\Upsilon ٤$  الصحيفة : الدعاء

<sup>^</sup>الصحيفة : الدعاء ٢٤/٨٨

(')((')(')') مبدلاً

٣ . الناسخ + الفاعل + المفعول الأول (اسم أو ضمير) + المفعول الثاني (جملة فعلية)
 أمثلة لهذا النمط:

أ. (( واجعلني اللهم أجزي بالإحسان مسيئهم ، وأعرض بالتجاوز عن ظالمهم ، وأستعمل حسن الظن في كافتهم ،وأتولى بالبر عامتهم ))(")في هذه الجملة وردت (اجعل) والمفعول الأول متصل ب(اجعل) وفصل بينهما وبين المفعول الثاني الذي هو جملة فعلية (استعمل حسن الظن )بفاصل لدلالة التغير التي تشير إليها الجملة الفعلية وهي ((التجدد والحدوث )) ، لأن حالة العبد غير مستقرة على شيء ثابت ،وجعل من أفعال القلوب والتحويل ،أي حالة تغير من عدم حسن الظن إلى حالة حسن الظن ،وجعل المفعول الأول ضمير لقربه حسب الموقع.

ب. ((اجعاني أصول بك عند الضرورة وأسألك عند الحاجة وأتضرع إليك عند المسكنة ))(") جاء الناسخ (أجعل) فعل مضارع لأنه قابل للتصرف والمفعول الأول (الياء) ،والمفعول الثاني (أصول بك عند الضرورة) جملة فعلية متجددة الحدوث ، وجعل دالة على التحويل من حالة إلى أخرى وهي فقط عند الضرورة ،أي عند شدة الأمر ،وأصول في معناها يسطو ويقهر وهي دالة على حالة العبد من الضرورة إلى الحاجة ، فالأمام لا يطلب من غير ذات الجلالة حتى عند الافتقار إلى ما هو دونه أ

ج(( أللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف وأبرهما بر الأم الرؤوف واجعل طاعتي لوالديّ ويري بهما أقر لعيني من رقدة الوسنان ))(')

الصحيفة: الدعاء ٩٧/٢٧

الصحيفة: الدعاء ٤٨/ ١٦٩

<sup>&</sup>quot;الصحيفة :الدعاء ٢٦/ ٩٣

معاني النحو :١ /١٥ .

<sup>°</sup>الصحيفة: الدعاء ٢٠/ ٧٤

أينظر :رياض السالكين :٣ /٣٦٦ .

 $<sup>\</sup>Lambda V/\Upsilon ٤$  الصحيفة : الدعاء

الناسخ + الفاعل + المفعول الأول (شبه جملة) + المفعول الثاني (جملة فعلية) :أمثلة
 الهذا النمط :

أ. (( بل أقول مقال العبد الذليل الظالم لنفسه المستخف بحرمة ربه ،الذي عظمت ذنويه فجلت وأدبرت أيامه فولت ، حتى إذا رأى مدة العمل قد انقضت ،وغاية العمر قد انتهت وأيقن أنه لامحيص له منك ولا مهرب له عنك))(') في هذا الدعاء جاء الناسخ (رأى) والمفعول الأول (مدة العمل) والمفعول الثاني جملة فعلية (انقضت) ،لأن الانقضاء فترة وتتغير ،وهو مسبوق بقد التي هي تدخل على جملة فعلية فعلها ماضٍ تفيد التحقيق ، ودلالة رأى على (اليقين) بمعنى (علم) '، وهي تدل على غاية العمر قد انتهت.

• . الناسخ + الفاعل + المفعول الأول (شبه جملة) + المفعول الثاني (شبه جملة) : أمثلة لهذا النمط:

أ. ((حمد نسعد به في السعداء من أوليائه ، نصير به في نظم الشهداء بسيوف أعدائه ، إنه ولي حميد ))(") وردت الناسخ في الجملة (نصير) والمفعول الأول شبه جملة (له) والمفعول الثاني (في نظم الشهداء) وجعل الكلام كأنه مترابط وهو بمعنى مع إي مع الشهداء ودلالة صير من صار وهي التحول إلى الموت مع الشهداء (<sup>1</sup>)

ب. ((أنت الذي أجبت عند الاضطرار دعوتي ،وأقلت عند العثار زلتي ،وأخذت لي من الأعداء بظلامتي ))(°) في هذا الدعاء جاء الناسخ (أخذ) والمفعول الأول (لي)والمفعول الثاني (من الأعداء) ودلالة أتخذ للتحويل و التصيير وهو من الافتعال (أ) إي حققت عند دعائي مطلبي.

الصحيفة: الدعاء ١٢/٥٣

٢ معاني النحو ٢: /١١ .

<sup>&</sup>quot;الصحيفة :الدعاء ٣٣/١

أينظر :معاني النحو :٢٧/٢

<sup>°</sup>الصحيفة : الدعاء ٥١/ ١٧٨

<sup>&</sup>lt;sup>7</sup> ينظر :معاني النحو :٢٦ . ٢٦

آد. الناسخ + الفاعل + المفعول الأول (اسم أو ضمير) +المفعول الثاني (شبه جملة) : أمثلة
 لهذا

أ. ((أللهم واجعلني من أهل التوحيد والإيمان بك ،والتصديق برسولك والأئمة الذين حتمت طاعتهم ، ممن يجري ذلك به وعلى يديه ،آمين رب العالمين))(') في الدعاء الناسخ (أجعل) و المفعول الأول (الياء) والمفعول الثاني (من أهل التوحيد) وجعل المفعول الأول مرتبط بالناسخ والمفعول الثاني جار ومجرور لارتباطه بالمعنى وجعل هي دالة على التصيير إي صيرني من أهل التوحيد إي التصديق به عز وجل وهو الثبات على التوحيد وكان بإمكان الأمام إن يأتي بالتوحيد دون الإيمان أو الإيمان دون التوحيد إلا أنهما زيادة في المعنى .

ب. ((أللهم وصل على محمدٍ وآله ولا تسوغ له ظلمي ، أحسن عليه عوني ، واعصمني من مثل أفعاله ، ولا تجعلني في مثل حاله ))() جاء الناسخ في الدعاء (جعل) وسبقت ب (لا)نافية غير عاملة والمفعول الأول (الياء) والمفعول الثاني (في مثل حاله)وهو شبه جملة ودلالة جعل للتحويل وهو من أفعال القلوب إي هي طلب في عدم التحول من الحالة التي هو عليها إلى حالة الظلم والعصمة منها .

الصحيفة: الدعاء ٤٨/ ١٦٩

الصحيفة :الدعاء ١٤/ ٥٨

## الخاتمة:

لا أزعم أن هذه استنتاجات أو خاتمة نهاية لاسيما نص الصحيفة السجادية ثري وغني معطاء فتناولته دراسات على مختلف الأزمان والعصور ، وبعد الفحص والاطلاع وجدت :

. لم ترد في الصحيفة كل النواسخ الفعلية و إنما ذكر منها في توظيف الجمل ،و ذكر في الفصل الأول: (كان ، أصبح ،أمسى ، صار، ليس) ، أما في الفصل الثاني فقد ذكر (ظن ،علم ،وجد، رأى، جعل، تخذ وأتخذ ،صير، رد) أما كاد وأخواتها قد ورد اثنان من النواسخ هما (كاد ،عسى).

. تعدد نوع خبر كان وأخواتها منها خبرها اسم ومنها شبه جملة وكذلك أفعال القلوب تعدد نوع المفعول الثاني .

. تقدم خبر كان على اسمها بينما لم يتقدم المفعول الثاني على الأول في ظن وأخواتها.

. أما من ناحية تصرف الأفعال فأنهن وردن بتصرف ويعدمه .

لم يذكر من المنفيات سوى ليس .

. لم ترد كان محذوفة دون اسمها وخبرها.

. ركز على كان في الأفعال الناقصة وعلى جعل في الأفعال القلبية .

. لم ترد أفعال القلوب على غير النمط المعياري ( الناسخ +الفاعل + المفعول الأول + المفعول الثاني ).

## المصادر والمراجع

- \*. القرآن الكريم
- ٢ . أسرار العربية ، لأبي البركات الانباري ، تد : د.محمد راضي محمد مدكور ، وائل سعيد محمود عبد الباري ، مراجعة : د.فيصل الجيفان ، الوعي الإسلامي ، الإصدار الخامس والتسعون .٢٠١٥.
- ٣. الأصول في النحو ، ابن السراج النحوي ، عبد الحسن الفتلي ، مؤسسة الرسالة . بيروت ،
  ط:٣.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تد :محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية . صيدا . بيروت
  - ٥. الإيضاح في علل النحو ، أبي القاسم الزجاجي ، بدون طبعة ، بدون تحقيق.
- آ. البلاغة العربية مقاربة نسقية بنيوية ، د. شكرى الطوانسى ، مكتبة الآداب . القاهرة ، ط:
  ٢٠١١،١
- ٧. جملة النسخ في السور القصار دراسة نحوية ،مهدي حارث مالك الغانمي ، رسالة ماجستير ،
  كلية الآداب ،جامعة الكوفة : ١٩٩٩.
- ٨. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد الخضري ، دار الفكر
  للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٩. رياض السالكين في صحيفة سيد الساجدين (ع) ،علي خان الشيرازي ، مؤسسة النشر
  الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، تد : محسن الحسيني .
- ١٠. شرح جمل الزجاج ، لابن عصفور الإشبيلي ، الشرح الكبير، تد : د. صاحب أبو جناح ،
  رفع عبد الرحمن النجدي .

- 11. شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري ، تد : محمد محي الدين بن الحميد ، منشورات ذوي القربي ، ط: ٤.
  - ١٢. شرح كافية ابن الحاجب ، الرضى الاسترباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ١٣ شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السيرافي ، تحقيق : أحمد حسن مهدي و علي سيد علي ، دار الكتب العلمية . بيروت .
  - ١٤. شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ، إدارة الطابعة المنيرية . مصر .
- ١٥. الصحيفة السجادية الكاملة ورسالة الحقوق ،من أدعية الإمام زين العابدين (عليه السلام) ،
  تقديم: محمد باقر الصدر ، دار المجتبى (ع) ، ط: ٢٠٠٨،١.
  - ١٦. الفعل زمانه وأبنيته ، د .إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة . بيروت ،ط: ١٩٨٣،٣.
- ١٧. في النحو العربي نقد وتوجيه ، د .مهدي المخزومي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
  العراق ،ط :٢٠٠٥،٢٠
- ١٨. الكتاب ، سيبويه، تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي الدكتور محمد كاظم البكاء ،
  منشورات زين الحقوقية والأدبية ، بيروت . لبنان ، دار الصادق . العراق .
  - ١٩. لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف .
- ۲۰. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط:
  ۲۰۰۳،۲
  - ٢١. النحو العربي ، د. إبراهيم إبراهيم بركات ،دار النشر للجامعات . مصر ،ط: ٢٠٠٧،١.
    - ٢٢. النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف . مصر ، ط :٣.
- ٢٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: عبد السلام هارون ود. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة . بيروت .